مجلة العلوم الإنسانية
SUST Journal of Humanities
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحافي

"دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية"

عوض عباس الهدي و محمد داود محمد و محمد علي أحمد
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص :

ناقشت الدراسة مشكلة تطبيق المعايير النصية في الصحافة في ضوء لسانيات النص، وعرَّفت نظرية لسانيات النص، وذكرت أهم أسسها وأهدافها ومكوناتها وعلاقتها بالخبر الصحافي، ثم بيَّنت ملاحظات النظرية على واقع السرد والعرض والتحليل في الخطاب الصحافي، والأسباب التي تحد من تحقيقه الكفايات اللغوية والغايات الإخبارية الإبلاغية، واستعرضت الورقة بعض المقترحات التي تقدمها النظرية لتلافي قصور منهج النص الصحافي والارتقاء به حتى يكون العنصر الأكثر فاعلية في إنجاح إيصال الرسالة الإعلامية، وتحدَّثت عن استراتيجيات تأليف وإعداد الخبر نصياً، وخطوات سير المادة الصحافية، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة مهمة من بينها ما الاستراتيجيات المقترحة لكتابة الخبر في ضوء لسانيات النص؟ وإلى أي مدى يمكن أن يعاد صياغة محتواه وفق النظرية؟ واعتمدت الورقة على المنهج الوصفي بجانب التحليل والوصف والاستقراء الناقص، وتوصلت الورقة إلى عدد من النتائج منها أن أكثر معايير النصية شيوعاً في النصوص الصحافية هي أدوات الربط ووسائله إلى جانب الحذف والتكرار، وأوصت بضرورة تضمين الخبر الصحافي لمعايير النصية لضمان وصول الرسالة الإعلامية للمتلقي وإفهامه مضمونها.

الكلمات المفتاحية: الصحيفة– النص– النصيّة– الخطاب.

ABSTRACT:

The paper discussed the problem of applying texual measures in the journalism on the light of text linguistics.
I defined the theory of text and I mentioned its most important rules,goals,contents and relation to the journalistic news. Then I explained remarks of theory based on narration, presentation and analysis in the journalistic speech and the reasons which cease achieving linguistic adequacy and informing purposes. The paper showed some suggestions that the theory introduced to avoid deficits of the method of journalistic text and promote it until it's the most effective element in succeeding to deliver the media massage . I spoke about strategies of making and preparing the news textually and the course steps of journalistic subject through answering important questions , some of them is what are the suggested strategies to write news on the light of text linguistics?
To which extent may its content is repeated according to theory ? The paper adopted the descriptive method beside analysis, description and decreased induction . The

paper concluded on a number of results such as the most important common measures of texuality in journalistic texts are conjunctions as well as ommission and repetition and recommend for including the journalistic news for texuality measures to ensure the delivery of media message to the receiver and to understand its content.

***Key Words**: Journal- Text- Textual- discours*

المقدمة:

يسعى الخطاب الإعلامي إلى بلوغ غاياته، المتمثلة في إيصال الرسالة الإعلامية، وتتعدد الوسائل التي يمكن أن تتحقق بها هذه الغايات، ولعل اتساق النص الإعلامي وانسجامه أهم هذه الوسائل، فترابط الأجزاء، ووحدة الموضوع تسهم بدور فعال في خلق بيئة جاذبة لفهم الخبر. وقد عمدت لغة الصحافة إلى اقتراح مناهج مختلفة لتحقيق ذلك مثل استعمال الألفاظ السهلة، وأن تكون البيئة اللغوية حاضرة في كتابة النص الصحافي، حتى ظهرت في الدرس اللغوي في القرن الماضي النظرية اللسانية التي تناولت النص بالتحليل، وتوصلت إلى عوامل اتساقه، ويُعد الخطاب الإعلامي من أهم النصوص التي تخضع لمعايير النصية، فنجد أن الخبر الصحافي يتضمن الكثير من المعايير، التي نادى بها علماء النص، فتبين من خلال قراءة النصوص الصحافية أنها تتضمن كافة وسائل الوصل والربط والإحالة والاستبدال والحذف، وهي مع غيرها تتناولها النظرية النصية وتفرد لها حيزاً كبيراً ضمن وسائل النص والتحام فقراته وتطابق دلالته ولكن بأسلوب خاص.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الورقة في سؤال جوهري مركَّب هو: ما لسانيات النص؟ وما مدى تضمن الخطاب الإعلامي الصحافي لمعايير النصية؟ وما الأكثر شيوعاً من هذه المعايير في بالخبر الصحافي؟وهل تحققت الإفادة منها في مضمون النصوص الصحافية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الورقة لتحقيق الآتي:

1- تعريف لسانيات النَّص وبيان أهدافها.

2- الكشف عن العلاقة بين لسانيات النَّص ومعايير الخطاب الإعلامي الصحافي.

3- إبراز دور لسانيات النَّص فيإيصال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي.

أسئلة الدراسة :

تتمثل في:

1- ما لسانيات النص؟ وما أهدافها؟ وما أسسها؟

2- إلى أي حد تتداخل لسانيات النَّص ومعايير الخبر الصحافي؟

3- كيف يمكن أن يُصاغ محتوى الخبر الصحافي وفق النظرية؟

حدود الورقة: تقف الورقة في حدها الموضوعي عندإنجاز معايير النصية في الأخبار الصحافية متضمنة صحيفتي البيان والخليج الإماراتيتين.

منهج الدراسة:

اعتمدت الورقة على المنهج الوصفي، ومن أدواته بالوصف والتحليل.

محاور الدراسة:

تتكون الورقة من أربعة محاور تسبقها مقدمة، استعرض المحور الأول:تعريف لسانيات النَّص :أهدافها وأسسها، التي تنبني عليها، وتناول المحور الثاني لسانيات النَّص والنصوص الصحافية والعلاقة بينهما،أما المحور الثالث فتحدث عن خصائص النَّص الصحافيومعاييره، وفق رؤية لسانيات النص، وعرض المحور الأخير نماذج لبعض النصوص الصحافية ومعاييرها وحللها وفق نظرية النص، ثم الخاتمة التي شملت أهم النتائج والتوصيات.

لسانيات النص:

تُعدّ لسانيات النص أحدث النظريات اللغوية، وتعرف في الإنجليزية "text linguistics"، وتدرس النص أو الخطاب باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة فيه أهمها الترابط، والتماسك ووسائله وأنواعه والإحالة وأنواعها، والسياق النصي، ودور المشاركين في النص "المرسل والمستقبل"، وقد طبقت اللسانيات مجموعة من المقاييس لتحليل النصوص وتفسيرها، مثل: الاتساق، والانسجام، والتناص، والسياق، والمقصدية، والارتباط، والدينامية، والتأويل، والتفاعل، والذكاء الاصطناعي..."(حمداوي، 2015 م) .

"فلسانيات النص هي التي تدرس بناء النص، وكيفية تركيبه، وتوليده وتحويله من جملة بنيوية صغرى إلى خطاب نصي مسهب وممط، بمعنى كيف تتمدد البؤرة المحورية دلالياً وتركيبياً وسياقياً لتتحول إلى فقرات ومقاطع ومتواليات حتى تصبح نصاً متسقاً ومنسجماً(حمداوي، 2015م).

مفهوم النص:

من معاني النص في اللغة :"رفعك الشيء، ونصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض.. والنص: التعيين على شيء ما"(ابن منظور ، 1414هـ، 98). أما في الاصطلاح فتشير بعض المصادر إلى اتفاق الباحثين على أن تعريف النص أمر صعب، وذلك لتعدد معايير هذا التعريف ومداخله ومنطلقاته (أبو شريفة، 2008م، 7). ومن تعريفاته : "النص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وهو كلام المؤلف دون تحديد نوعه، كأن يكون شعراً أو خطبة أو رسالة أو شرحاً أو قصة(أبو شريفة، 2008م، 7)، حيث تعدّ كل متتالية من الجمل نصّاً، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة(محمد خطابي، 1991، 13).

"وينبغي أن يكون المفهوم الأساسي لأي نص أنه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو ينقل شيئاً إلى المخاطب، وهو ليس هدفاً في حد ذاته وإنما هو طريق للخطاب، وأهم ما تتميز به لسانيات النص أنها جمعت بين عناصر لغوية وأخرى غير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيراً إبداعياً(سعيد بحيري، 1997م، ص1). وللنص أيا كان صفات وخصائص عامة ينبغي أن يتسم بها منها: أن يتوفر فيه"نوع من التدرج سواء أكان متعلقاً بالعرض أم بالسرد أم بالتحليل، وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يحس أن للنص مساراً معيناً، وأنه يتجه نحو غاية محددة، ويجعله أيضاً يتوقع مرحلة ما من مراحل النص، وما سيأتي بعدها(الصبيحي، 2008، ص82).

"وكذلك تهتم اللسانيات بالظواهر التي تتجاوز الجملة المفردة، والتي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً ودقيقاً إلا من خلال ما سمي بالوحدة الكلية للنص، ومن هذه الظواهر ظاهرة الترابط النصي، التي تعتمد على تصور يجمع بين عناصر نحوية وعناصر أخرى تستقي من علوم متداخلة مع النحو الأصل"(بحيري، 1997، ص 122)، وفي جانب التحليلتركز لسانيات النص في تحليلاتها بضم عناصر جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة، منطقية ودلالية وتركيبية، لتقدم شكلاً جديداً من أشكال التحليل لبنية النص، وتصور معايير التماسك والترابط والانسجام(أحمد عفيفي، 2001، ص39).

أهداف لسانيات النص:

"وتسعى نظرية علم لغة النص إلى تحقيق جملة من الأهداف العامة من تعليمية وغيرها، تتلخص أهمها في: وصف النظام الداخلي لمختلف أنواع النصوص، وطرائق بنائها، والكشف عن القوانين والمعايير التي يستقيم بها النص، لتحقيق غرض أشمل(الصبيحي، 2008م، ص200).

المعايير النصيّة:

للسانيات النص سبعة معايير وهي:الاتساق والسبك، والانسجام أو الالتحام، والقصدية والمقبولية، والسياق أو المقامية، والتناص والإخبارية أو الإعلامية.

المعيار الأول الاتساق أو (السبك) "إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص". ومن شروط الاتساق "الترابط الموضوعي: بمعنى أن يعالج النص قضية معينة أو يتكلم عن موضوع محدد(هانيه وفيهفجر، 2004، 15)· (يقصد عادة بالاتساق التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، ويهتم بالوسائل اللغوية "الشكلية" التي تتصل بالعناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته(هانيه وفيهفجر، 2004، ص1)·

أما المعيار الثاني الانسجام (الالتحام) "فهو وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعه(هانيه وفيهفجر، 2004، ص86)، حيث إن "النص الذي يأتي مفكك الأوصال يصحبه حتماً تفكك دلالي، ويتعذر فهمه، لأن فهم جملة ما في النص مرهون بمعرفة نوع علاقتها بالجمل الأخرى(هانيه وفيهفجر، 2004، ص88).

ويتحقق انسجام النص وتماسكه بوسائل هي: الإحالة بأنواعها "مقامية، باعتبار أن اللغة تحيل دائماً على أشياء وموجودات خارج النص، وإحالة نصية وهي التي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية إلى وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص"(هانيه وفيهفجر، 2004، ص90).

و"التكرار، وهو عنصر مشترك بين الاتساق والانسجام، وقد يكون بتكرار اللفظ نفسه وقد يكون بمرادفه، وكذلك الاستبدال وهو تعويض عنصر لغوي بعنصر لغوي آخر، ويتم على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص، ثم الحذف وهو من عناصر الانسجام، حيث لا ينشأ التماسك "الانسجام" إلا من خلال ربط معرفة معدة في النص "عالم النص" بمعرفة العالم المختزنة لدى شريك الاتصال(هانيه وفيهفجر،2004، ص 81/80).

والمعيار الثالث المقصدية أوالقصد (المقبولية)، وهي أن "تتضمن موقف منشئ النص في كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها(دي بوجراند، 1998، ص103).

المعيار الرابع المقبولية أو القبول: "يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث نص ذي سبك والتحام(دي بوجراند، 1998، ص104).

المعيار الخامس السياق أو الموقعية ورعاية الموقف: "يتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه، ويأتي النص في صورة عمل يمكن له أن يراقب الموقف أو يغيره، وهو مجموع العوامل التي تجعل نصاً ما ذا ارتباط وثيق بالموقف الاتصالي، لذلك لا يوجد نص بدون ارتباط بالموقف(هانيه وفيهفجر، 2004، ص81).

و"يدخل في السياق السمات المنظمة لعمليات الاتصال على نحو ما يحللها علم الاجتماع وعلم النفس مثل: الطبقة ــ التعليم ــ الذكاء ــ قدرة الذاكرة ــ سرعة القراءة ــ وشكل الحافز ، (فان دايك، 2001، ص117).

المعيار السادس التناص: "يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بوساطة أم بغير وساطة(دي بوجراند، 1998م، ص (104)"، وهو أيضاً تداخل وتقاطع النصوص في أشكالها ومضامينها(الصبيحي، 2008م، ص100)، وتتكون مصادر التناص من المصادر الضرورية ذات التأثير التلقائي المختار،ومصادر داخلية واقعة من إنتاج منجز النص نفسه، ومصادر طواعية خارجية تتزامن مع نصوص أخرى منتجة من آخرين، و"يعدّ للتناص شكلان: شكل مباشر وآخر غير مباشر(محمد، 2009م، ص79/76).

المعيار السابع الإخبارية أو الإعلامية أو الإبلاغية: "وهي مدى توقع عناصر النص المقدمة أو عدم توقعها أو معرفتها أو عدم معرفتها"(هانيه وفيهفجر، 2004،ص81)، فكل جملة نص محققة تنتج لدى متلقي النص عدداً معيناً من توقعات الاستمرار التي تؤكد أو لا تؤكد في أثناء تلقي النص(زتسيسلاف وأورزنياك، 2003، ص84). من أهم هذه المعايير معيار الاتساق لأن اتساق النص وانسجامه يحتل "موقعاً مركزياً في الأبحاث والدراسات التي تتدرج في مجالات تحليل الخطاب، ولسانيات الخطاب/النص، ونحو النص، وعلم النص، حتى إننا لا نكاد نجد مؤلفاً، ينتمي إلى هذه المجالات، خالياً من هذين المفهومين "أو من أحدهما"، أو من المفاهيم المرتبطة بهما كالترابط والتعالق وماشاكلهما(محمد خطابي، 1991ــ ص1).

مفهوم الخطاب الإعلامي:

يُعرَّف الخطاب الإعلامي بأنه "مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزيونية، المواد الإذاعية وغيرها من الخطابات النوعية"(العاقد، 2002، ص110).

وقيل عنه إنه نسق تفاعلي مركب متشابك يجمع بين اللساني والإيقوني، تتلاقى فيه العلامات اللغوية وغير اللغوية، يشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى، ويختلف عنها في الوقت نفسه، وذلك مثل الخطاب السياسي والدعائي (إبرير، 2008، ص230).

فالخطاب الإعلامي يتسم بميزات عدة تميزه عن الخطابات العادية؛ التي يشترك معها في كونه تشكيلاً لغوياً، لكنه له مقاصده الإخبارية، التي يهدف من ورائها إلى تثقيف المتلقي وتنويره، بل التأثير في الرأي العام لأفراد المجتمع.

الجانب التطبيقي

من خلال الاطلاع على مفهوم النظرية النصية، قام الباحثبتحليلأربعة نماذج من الأخبار الصحافية من صحف الإمارات المنشورة بتاريخ 25 نوفمبر 2015بهدف معرفة تضمّنها للمقاييس والمعايير التي تخلق نصاً مترابطاً ومنسجماً.

وقد ركزنا علىاستعمال وسائل الاتساق التي أشارت إليها النظرية اللسانية، وهي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل، والتكرير والتضام، ومعايير النص الصحفي،مثل القصدية والمقبولية والسياق والإبلاغية أو الإخبارية والتناص، لمعرفة دور هذه المعايير في الخطاب الصحافي وإسهامها في تحقيق هدف الرسالة الإعلامية.ولمعرفة استعمال هذه المعايير لابد أن نستعرض أهمها في تعريفات بما يفي وغرض البحث:

الإحالة: وهي عند عدد من الباحثين: العلاقة بين العبارات من جهة والأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات، (ينظر مثلاً محمد، 2009، ص 176) ومن وسائل تحقيقها: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية، إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، وهي نوعان: إحالة نصية وإحالة مقامية، تتفرع الأولى إلى قبلية وبعدية(يراجع خطابي، 1991م، ص17).

الاستبدال: هو عملية تتم داخل النص، "لتعويض عنصر في النص بعنصر آخر، ويعد الاستبدال شأنه في ذلك شأن الإحالة علاقة اتساق، إلا أنه يختلف عنها في كونه علاقة تتم في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات، فيما الإحالة علاقة معنوية تعتمد في اتساق النص، يستخلص من كونه "عملية داخل النص" أنه نصيٌّ، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي علاقة بين عنصر متأخر وبين عنصر متقدم، وبناء عليه يعد الاستبدال مصدراً أساسياً من مصادر اتساق النصوص(خطابي، 1991م، ص19).

الحذف: وهو "علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية(Cohesion in English - Halliday & Hasan (1976 – ص 144)، (والحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا بكون الأول "استبدالاً بالصفر"، أي أن علاقة الاستبدال تترك أثراً، وأثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينما علاقة الحذف لا تخلف أثراً، ولهذا فان المستبدل يبقى مؤشراً يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحل محل المحذوف أي شيء(محمد خطابي، 1991، ص21).

الوصل:وهو يختلف عن الاستبدال والحذف في كونه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف، "إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم (خطابي، 1991، ص 23).

الاتساق المعجمي وينقسم إلى نوعين هما التكرير والتضام.

التكرير:وهو "شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسماً عاماً"(محمد خطابي، 1991، ، ص24).

التضام:(وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك(محمد خطابي، 1991ص24).

النماذج:

الخليج: 25 نوفمبر 2015

1. أطلق صاحب السموّ الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، رعاه الله، بحضور سموّ الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي، صندوقا للابتكار، بقيمة ملياري درهم، تشرف عليه وزارة المالية، ويموّل التقنيات والمنتجات والخدمات الحاصلة على ملكية فكرية، سواء للأفراد أو الشركات، ويهدف لتمويل الأفكار الابتكارية التي تحمل إمكانات تجارية ويضمّ خبراء في كل القطاعات لتقييم جدوى الأفكار ويوفر تسهيلات تمويلية وائتمانية وتنظيمية للمشاريع التي يتم تمويلها .

تضمن النص أعلاه وسائل للإحالة والربط والوصل، تتمثل في الإحالة الموجودة في وجود الضمير "الهاء" في: تشرف عليه، ويتم تمويلها، وهي إشارة لإحالة نصية قبلية أدت إلى تماسك النص واتساقه، كما احتوى الخبر أيضاً على الحذف في: ويمول التقنيات والمنتجات..، حذف الكاتب الفاعل العائد على "الصندوق" وذلك لأنه ورد في مقدمة الخبر فأصبح في ذهن القارئ فرأى المحرر إعادة كتابته تؤثر في اتساق النص وأسلوبه بينما الحذف يؤدي إلى التحامه وانسجامه وجعله كلاً موحداً وهو ما تحقق بالفعل هذا الخبر الصحافي الموجز.

2. دعت قرينة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، الرئيس المؤسس لجمعية أصدقاء مرضى السرطان، سفيرة الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان للإعلان العالمي للسرطان، سفيرة الاتحاد الدولي لمكافحة السرطان لسرطانات الأطفال، إلى وضع أولويات واستراتيجيات للبحث العلمي الدولي المشترك وتكثيفه، ومشاركة المعلومات والمستجدات الخاصة بمرض السرطان على المستوى الدولي، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والمدنية في دول العالم كافة، لتمكين برامج الصحة العامة التوعوية من تعزيز دورها في الوقاية والكشف المبكر عن السرطان بأنواعه كافة.

استعمل الصحافي في الخبر أدوات الربط والوصل مثل: الضمائر "ها" في سموها بدلاً عن تكرار اسم الشيخة وفي "أعمالها"، وأدوات الربط المتمثلة في "الواو" كما نجد الكاتب استعمل "إضافة" وهو من وسائل الوصل الإضافي في قوله: إضافة إلى مناقشة ....، حيث تشير إلى مواصلة الخبر وإضافة معلومات أخرى.

البيان: 25 نوفمبر 2015 (1)

يتاح غداً نظام العد الذاتي لمشروع تعداد الشارقة 2015 الذي تنظمه دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية بالشارقة، تحت شعار«للغد لا لمجرد العد»، وذلك بعد الانتهاء من مرحلة الحصر التي بدأت في شهر اكتوبر الماضي، وانتهت في 19 نوفمبر الجاري، بهدف توفير بيانات إحصائية دقيقة موثوق بها توظف في خدمة القطاعات التنموية والاقتصادية والاجتماعية في الإمارة، وكشف الشيخ محمد بن عبد الله آل ثاني، رئيس اللجنة العليا لتعداد الشارقة، رئيس دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية، عن أن إدارة التعداد ستبدأ اعتباراً من تاريخ 1 ديسمبر بإرسال رسائل نصية لكافة سكان الشارقة الذين تم تسجيلهم في مرحلة الحصر، تتضمن اسم المستخدم والرقم السري، لافتاً إلى أنه سيتم فتح باب تعبئة البيانات.

اشتمل الخبر أعلاه على عدد من وسائل الاتساق، خصوصاً المتعلق منها بالشكل الخارجي مثل أدوات الربط كأسماء الموصول (الذين) وقد وردت 3 مرات، و"الذي وكذلك" و "التي"، ونجد الكاتب عمد إلى استعمال الضمائر الغائبة، إضافة إلى استعمال أدوات الربط مثل "الواو" حيث وردت أكثر من مرة في النص.

(2) أعلنت شرطة الرياض مساء الثلاثاء بأن خاطف الطفلة جوري الخالدي، الذي تم إلقاء القبض عليه، يصنف بـــ"الخطير" وأنه مطلوب في قضايا عدة، إلا أن الشرطة تمكنت من مباغتته والإيقاع به. وكانت الطفلة قد اختطفت قبل عدة أيام من داخل أحد المستوصفات الخاصة بالرياض.

تضمن الخبر مجموع من وسائل الإحالة التي أدت إلى تماسك نصه وانسجامه، فيلاحظ في فقرته الأولى استعمال لضمائر الغائب مثل: تم إلقاء القبض عليه، وأنه مطلوب..، تمكنت من مباغتته والإيقاع به، فهذه الضمائر تحيل إلى مذكور قبلها فهي إحالة قبليه، كما أنها فيها تطابق دلالي، حيث تضمنت تطابق الذات بين الضمير وما يعود عليه، كما تبين بين جمل الفقرة الأولى تعالق في المعاني مثل: شرطة الرياض، والقبض على الجاني، واختطاف الطفلة، وهذا التعالق خلق نوعاً من الانسجام بين فقرات النص، إضافة إلى الربط التواصلي بالواو بين الفقرة الأولى والثانية، واتساق المعاني الذي يدل عليه استعمال الكاتب للضمائر الغائبة، والتكرار في "شرطة الرياض" في العبارة الثانية وهي تكرار للأولى أي أن هذا التكرار يرسخ وحدة المعنى بين الفقرتين، وكذلك التكرار في كلمة "اختطاف" و "الطفلة" مما يوحي بأن الموضوع واحد مع وجود الارتباط الإحالي بين جمله وفقراته، كل ذلك أسهم في وجود تناسق نصي وانسجام دلالي في مضمون الخبر.

تحليل تنائج النماذج:

– تبين للباحثين من خلال الأخبار الصحافية والتي شملت 8 أخبار أنها تضمنت نصوصاً متماسكة ومتناسقة، فقد أدى استعمال أدوات الربط بأنواعها، والحذف والتكرار إلى هذا التناسق والانسجام في أجزاء النص الصحافي، وتبيّن وجود علاقات بين معاني المفردات، حيث تخلق هذه العلاقات وجود تعالق في عوالم متشابهة تؤدي إلى انسجام الخطاب الإعلامي.

– يتوفر في النص نوع من التدرج في مقدمته ومتنه وخاتمته، كما تبين أن عنصر الإحالة المقامية نادر في النص الصحافي، إضافة إلى العناصر ذات العلاقةبالسياق أو المقام، حيث تنشر الأخبار الصحفية دون النظرلحالة القارئ، وهذا ما ينقص شروط الانسجام في لغة الصحافة،فقد أضاف علماء اللغة إلى معايير الانسجام تلك المتعلقة بالسامع أو المتلقي؛فنجد أن أخبار الصحف لا تلتزم بهذه المعايير كثيراً وذلك لأن موقف المخاطب لا يمكن أن يتحدد، إضافة إلى أن الصحف تنشر إلى جمع أفراد المجتمع بمختلف مستوياتهم العلمية والثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى أن القارئ يعلم بالخبر قبل نشره في الصحيفة، ربما يقرأ ما يُنشر في الصحف بغرض زيادة المعلومات أو للترفيه فقط.

مناقشة التحليل:

عند مناقشة نتائج التحليل اتضح أن معايير النصية في الخبر الصحافي تسهم بدور مهم في اتساق النص، سواء أكان في الصحف الإماراتية أم غيرها، إلا أن هناك بعض الأخبار التي لا تجتمع حولها كل المعايير التي وردت في الكتب والمراجع التي تناولت النظرية النصية.

النتائج:

بعد الدراسة النظرية والتطبيقية خلص الباحث إلى النتائج التالية:

1- تتضمن الأخبار الصحافية معظم المعايير النصية.

2- إن عنصر المقامية لا يتحقق كثيراً في أخبار الصحف.

2- عنصر التناص من العناصر التي تسهم في إيجاد النصية في جميع الأخبار الصحافية.

3- إن انسجام النص من أهم عوامل إيصال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي، سواء أكان قارئاً أم مستمعاً.

4- تسهم أدوات الربط في ترابط أجزاء النص الصحافي وتعالق المعاني المتضمنة به.

التوصيات:

1-يوصي الباحث الصحافيين والكتّاب – من خلال ما توصل إليه –بمراعاة انتقاء عناصر الانسجام والاتساق،مثل أدوات الربط ووسائل الوصل والاتصال بين فقرات الخبر، واختيار مفردات ذات معانٍ متعالقة ومن حقول متشابهة لخلق جو منسجم يساعد القارئ في فهم المادة الإعلامية.

المراجع :

1. الخليج: صحيفة إماراتية، تأسست عام 1970، تصدر من الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
2. البيان: صحيفة إماراتيةــ صدرت عام 1980، تصدر من إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة.
3. ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية ــ بيروت، ط1416، 1996/1
4. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقى، لسان العرب، دار صادر، بيروت / لبنان، ط3، 1968، 7/97-98
5. تحليل الخطاب الصحافي من اللغة إلى السلطة، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص110
6. نحو النص بين الأصالة والحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، مج1، 2008
7. بحيري، سعيد حسن ، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت والشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان ط الأولى 1997م.
8. بشير إبرير، 2008، ص230
9. بوجراند، روبرت دي ، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب القاهرة ط الأولى 1998م.
10. بوجراند، روبرت، دي، دريسلر، ولفغانغ، وأبو غزالة إلهام، وأحمد، علي خليل: (1992) مدخل إلى علم لغة النص،مطبعة دار الكتاب نايلس ط الأولى.
11. تون ودايك، فان، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة وتعليق سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب
12. حمداوي، جميل ، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، المغرب، ط1، 2015
13. خطابي محمد ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت ط الأولى، 1991م.
14. رشيد عمران، نحو لسانيات نصية عربية: مقاربة في مفهوم النص والتماسك النصي
15. زتسيسلاف وأورزنياك ــ مدخل إلى علم النص: مشكلات بناء النص، ترجمة سعيد بحيري

16. الزنَّاد، الأزهر، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط الأولى 1993م.

17. الصبيحي، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النَّص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط الأولى2008م.

18. عبدالقادر أبو شريفة، مدخل التحليل الأدبي

19. عفيفي، أحمد، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة ط الأولى 2001م.

20. 20فان دايك، تون، علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب القاهرة2001م.

21. محمد، عزة شبل ، علم النَّص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب القاهرة ط الأولى2007م.

22. هانيه، فولفجانج، وفيهفجر، ديتر، مدخل إلى علم النَّص، ترجمة د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط الأولى2004م